

جلسة سماع صوفى

[مشهد تمثيلي]

[المنظر : فى إحدى الزوايا بمسجد صغير

قبيل الإعداد لجلسة الذكر الصوفية]

مريد (1) : هل راجعت المَقْنَدِيل ؟

مريد (2) : ممتلئ بالزيت

ولقد لمعت زجاجته بالأمس

مريد (1) : والماء ؟

مريد (2) : حمدا لله ملأت الزير إلى آخره ،

ورششت عليه ماء الورد

مريد (1) : والمسجاد .. هل نظفت المسجاد ؟

مريد (2) نظفت جميع المسجا د

أما سجادة مولانا فلقد غُسلت مرات

حتى صارت تبرق تحت الشمس

مريد (1) : حسنا .. لقد اقترب الوقت ،

وحالما يأتى من صلى

حتى يدخل فى حلقات الذكر

ميد (2) : وبإذن الله تكون الليلة أبهى

ويحق لنا دعوة مولانا ،

فضلا عن كلمات الشكر.

[يبدأ المريدون فى الدخول ويسلمون على بعضهم

ثم يأخذ كل منهم مكانه فى صفين متواجهين..

يدخل الشيخ من غرفة جانبية بالزاوية فينهض الجميع

وبعد أن يجلس فى مكانه يشير عليهم بالجلوس]

الشيخ : أهلا ، أهلا .. يا أبنائى

كيف الأحوال ؟

المريدون جميعا بصوت واحد:

حمدا لله على رؤياك معافى يا مولانا

يشير الشيخ إلى أحدهم:]

قم يا ولدى .. هات الأوراد من المطاقه

وزعها للأحياب

[يقوم المريد مسرعا بإحضارها وتوزيعها على زملائه]

الشيخ : والآن .. أين الابن محمد ؟

كى يسمعنا شيئا نطرب له

ويهدد أنفسنا

[يبدأ محمد بالتغنى بالأبيات التالية:]

أرطب باسم الله قلبى ومهجتى

وأشفع قولى بالصلاة على النبى

وقد كنت ظمأنا لأطيب مورد

فعدت وقد حققت بالمحب مطلبى

الشيخ يستحسن الصوت والمأداء ويقول:

بورك ولدى .. بورك ولدى!

باقى الجالسين : بوركت يا محمد!

فتح الله عليك .. أحسنت يا محمد!

[يقف الشيخ ، فينهض الجميع فى صفين ،

وهو بينهما يتجول وينشد التالى]

بحمد الله رب العالمينا

وجاه المصطفى المهادى نبينا

بدأنا الذكر فى جوف الليالى

لكى نحظى بركب الصالحينا

[المريدون فى إيقاع موحد]

الله حى .. حى حى .. لا واحد إلّا هو

الشيخ:]

مشينا فى الجبال بلا دليل

وخضنا فى البحار مشردين

إلى أن لاح فى الأفاق ضوء

قصدناه فصار لنا سفينا

المريدون: الله حى .. الله حى .. لا واحد إلّا هو

الشيخ:]

درجنا فى مراقى العشق حتى

تجاوزنا حدود العاشقينا (يظل يكررها مرارا)

[انفعالات شديدة بين المريدين

وهنا يسقط أحدهم على الأرض مغشيا عليه

فيضعونه جانبا ويرشون وجهه بماء الموردا]

الشيخ يواصل:]

وكان الفتح غاية كل قلب

سعى للنور واحتضن اليقين

المريدون: الله حى .. الله حى .. لا واحد إلّا هو
